

غريب الحديث (غريب الحديث للحربي)

قَوْلُهُ : فَأَلْبَسُوا لَأَمْتَهُ ابْنَ أَبِي رِفَاعَةَ أَخْبَرَنِي أَبُو نَصْرٍ عَنْ
الْأَصْمَعِيِّ : السَّلَامَةُ : الدَّرْعُ يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا لَبِسَ سِلَاحَهُ : قَدْ
اسْتَلَامَ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ : ... إِذَا رَكَّبُوا الْخَيْلَ وَاسْتَلَامُوا ...
تَحَرَّ قَتِ الْأَرْضُ وَالْيَوْمُ قُرَّ
يَقُولُ : تَحَرَّ قَتِ الْأَرْضُ بِشِدَّتِهِمْ وَجَمَاعَتِهِمْ وَمَا عَلَيَّهِمْ مِنَ
السَّلَاحِ وَأَنْشِدُ الْأَصْمَعِيَّ وَأَبُو عَمْرٍو : وَالْيَوْمُ صِرَّ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ
وَالْيَوْمُ قَرَفَقِيلَ لَهُ : إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا صِرَّ أَرَادُوا إِتِّبَاعَ الْكَسْرِشِ
الْكَسْرِ لِأَنَّ أَوَّلَ الْقَصِيدَةِ مَكْسُورَةٌ . قَالَ : ... لَا وَأَبِيكَ ابْنَةُ
الْعَامِرِيِّ ... لَا يَدَّعَى الْقَوْمُ أَزِّي أَفِرَّ
قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَيَحْكُ فَكَيْفَ تَصْنَعُ بِقَوْلِهِ : ... وَقَدْ رَأَيْتَنِي
قَوْلُهَا يَاهَذَا ... ةُ وَيَحْكُ أَلْجَحَقْتَ شَرًّا بِشَرِّ
فَكَانَ يَقْدِرُ أَنْ يَكْسِرَ شَرًّا كَمَا كَسَرَ صِرًّا .
وَمِمَّا يَقْوَى قَوْلُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ (صِرًّا) فِي
مَوْضِعٍ آخَرَ . قَالَ : ... لَهَا غُذْرٌ كَقُرُونِ النِّسَاءِ ... رُكْبَيْنَ فِي
يَوْمٍ رِيحٍ وَصَرَّ
وَهَذَا عَيْبٌ أَنْ تَعَادَ الْقَافِيَةُ مَرَّتَيْنِ فِي قَصِيدَةٍ وَاحِدَةٍ إِلَّا
أَنَّ بَعْضَهُمْ كَانَ يُرْخِصُ فِيهِ إِذَا تَبَاعَدَ مَا بَيْنَهُمَا خَمْسَةَ عَشَرَ
بَيْتًا